

اللغة العربية في الإعلام بين شيوع الأخطاء اللغوية وخلفيات المثل: "خطأ مشهور خير من صواب مهجور"

الأستاذة: صليحة خلوفي
المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة

الملخص:

تحدثت في هذا المقال عن وضع اللغة العربية في وسائل الإعلام، هذه الأخيرة التي شهدت تطورا مذهلا في عصرنا الحالي، وكان تأثيرها كبيرا على الناس بمختلف أعمارهم وفئاتهم ومستوياتهم.

وتحدثت كذلك عن اللغة العربية الجديدة أو (الفصحى المعاصرة)، كما يسميها بعض اللغويين المعاصرين، وهي لغة في متناول عامة الناس وخاصتهم؛ نظرا لما تمتاز به من حيث سهولة الألفاظ وبساطة التعبير، وكذلك تساهلها من حيث قواعد اللغة العربية. فتفشّت الأخطاء اللغوية عبر وسائل الإعلام؛ وهذا ما دفع اللغويين العرب إلى محاربة هذه الأخطاء اللغوية بهدف تقويمها، لكن بعض الكتاب رفضوا آراء هؤلاء اللغويين وكذلك تصويباتهم اللغوية، ورفع بعضهم شعارا ضد هؤلاء اللغويين: (خطأ مشهور خير من صواب مهجور).

وكانت تساؤلات البحث: ما هي خلفيات هذا المثل؟ وما هي أسباب شيوع الأخطاء اللغوية عند الإعلاميين عبر أجهزة الإعلام؟ ما هو موقف الأدباء واللغويين من ظاهرة شيوع الأخطاء اللغوية؟ وماذا عن طبيعة هذه العلاقة الجديدة بين وسائل الإعلام واللغة العربية الجديدة أو (الفصحى المعاصرة)؟
الكلمات المفتاحية: الأخطاء اللغوية، الخطأ الشائع، الفصحى المعاصرة، خلفيات، مثل، لغة الإعلام، وسائل الإعلام.

Le Résumé :

Dans cet article on a abordé la problématique de la langue arabe dans les médias ; suite au développement stupéfiant ; surtout à notre époque, et aussi l'impact de ces mêmes médias sur les gens ; abstraction faite de leur âge, catégorie et niveau.

Comme on a abordé la question de la nouvelle langue arabe apparu dans Les Medias : "**Arabe Contemporaine**" comme l'appelle certains linguistes contemporains, qui est une langue à la portée de la majorité de gens avec leur différentes spécificités, suite à la facilité des mots, la simplicité de l'expression, et aussi son laxisme concernant les bases de la langue arabe, ce qui rendu les erreurs linguistique très fréquentes au niveau des médias. Cette situation a poussé les linguistes arabes à lutter contre ces erreurs dans le but de les corriger, sauf que certains écrivains ont carrément refusé l'initiative de ces derniers et aussi leur corrections linguistiques, et ils ont même scandé un slogan contre eux : «**Une erreur fréquente est mieux qu'une justesse délaissée**».

Et pour les questionnements de cette recherche ; elles sont énumérées comme suites :

- Quelles sont les arrières pensés de ce proverbe ?
- Quelles sont les causes de l'expansion de ces erreurs linguistiques chez les journalistes et les hommes des médias ?
- Quel est l'avis des écrivains et les linguistes dans le phénomène de la propagation des erreurs linguistiques ?
- Quelle est la nature de la relation nouvelle entre les médias et arabe contemporain ?

Mots clefs : Erreurs linguistiques, l'erreur fréquente, arrières pensés, Proverbe, la langue des médias, les moyens d'information, Arabe contemporain

مقدمة:

شهد عصرنا الحالي تطوراً هائلاً في وسائل الإعلام والاتصال، فلا أحد يجادل في قوة تأثيرها على الناس بمختلف أعمارهم وفئاتهم ومستوياتهم؛ فبرز الإعلام كطاقة هائلة ووسيلة حضارية عملاقة في شكل أجهزة سمعية وبصرية، ومقروءة، ولكل منها خصائص تنفرد بها، وتجعل منها سلطة رابعة؛ نظراً لقدرتها الفائقة على التحكم في الجماهير وتوجيههم، وكذا التأثير فيهم إيجاباً أو سلباً. وأصبح الناس مدمنين على استهلاك المواد الإعلامية التي تقدمها لهم أجهزة الإعلام بمختلف أنواعها. وفي خضم هذا الزخم الإعلامي الصّاحب، ولدت لغة عربية جديدة، بحلة تتماشى مع المستجدات الراهنة، ومع طبيعة الإعلام الذي يهدف إلى توصيل رسالته إلى أكبر شريحة ممكنة من أفراد المجتمع، وبأقصر السبل الكفيلة بهذه المهمة الصعبة، لتلد بذلك اللغة الثالثة أو الفصحى المعاصرة، وهي لغة في تناول العامة والخاصة على حدّ سواء؛ نظراً لما يمتاز به من سهولة الألفاظ وبساطة التعبير

والإكثار من أدوات الربط، علاوة على تساهلها في قواعد اللغة إما سهواً أو عمداً، فانتشرت الأخطاء اللغوية في ثنايا الصحف وعلى ألسنة الإعلاميين، وهذا ما دفع بالغيورين على سلامة اللغة العربية للتصدي لهذه الأخطاء بهدف تقويمها، لكن بعض الكتاب رفضوا آراء هؤلاء اللغويين وتصحيحاتهم، ورفع بعضهم شعاراً في وجه هؤلاء: (خطأ مشهور خير من صواب مهجور).

ونتساءل في هذا السياق: ما هي خلفيات هذا المثل أو هذا الشعار الاستفزازي؟ وما أسباب شيوع الأخطاء اللغوية على ألسنة الإعلاميين وفي كتاباتهم عبر أجهزة الإعلام؟ ما هو موقف الأدباء واللغويين من ظاهرة شيوع الأخطاء اللغوية؟ وماذا عن طبيعة هذه العلاقة الجديدة بين وسائل الإعلام وهذا المولود الجديد المسى بالفصحى المعاصرة؟ وهل يمكن أن تعود هذه العلاقة بالنفع على اللغة العربية فتقودها إلى آفاق بعيدة، أم أنها وسيلة لهدمها والاستهزاء بها؟

أ. مصطلحات البحث: هناك العديد من المصطلحات المتعلقة بالبحث، ومن أهمها مصطلح الخطأ الذي له العديد من المفاهيم المتداولة لدى اللغويين والباحثين على أساس أنها مرادفة للخطأ، رغم وجود حدود فاصلة فيما بينها من حيث المعنى، وهذا ما سنتبينه من خلال التعريفات الآتية:

1- الخطأ: كان العرب الأوائل يعبرون عن الخطأ في اللغة بمصطلح "اللحن" وهذا ما ورد في المعاجم العربية القديمة منها والحديثة، حيث: نجد مادة (لحن) تدور حول معنى عام وهو: «الميل أو تحوّل الشيء من هيئته المألوفة إلى هيئة أخرى غير مألوفة»¹. أي على نحو مخالف لما تعودته الألسنة. ويستعمل الصواب في مقابلة الخطأ، «والخطأ لا يكون صواباً على الإطلاق، فالخطأ ما كان الصواب خلافه... والخطأ إصابة خلاف ما هو مقصود، وقد يكون في القول والفعل»². ويعرفه الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح بأنه: «ما ليس له وجهٌ على الإطلاق، وهو الخطأ الجليّ الذي لا يجيزه قياس ولم يأت به سماع»³. ونجد مصطلحات أخرى متعلقة بالخطأ واللحن وهي:

¹ - إميل يعقوب، معجم الخطأ والصواب في اللغة، ط2، بيروت: 1986م، دار العلم للملايين، ص13.

² - أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: محمد باسل، ط1، بيروت: 2000م، دار الكتب العلمية، ص67.

³ - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزائر: 2007م، منشورات الجمع

1-1- **الغلط:** ولقد ورد تعريفها في لسان العرب : «الغلط أن تحيا بالشيء فلا تعرف وجه الصواب فيه. وقد ذكر الليث (ت 175 هـ) أن الغلط يكون من غير تعم أو قصد»⁴. ومن ذلك أن يأتي عفوي الخاطر أو لأسباب نفسية غير مقصودة. ويعرف أبو هلال العسكري الغلط بأنه: «وضع الشيء في غير موضعه، ولذلك يجوز أن يكون صوابا في نفسه... وليس الغلط ما يكون الصواب خلافه»⁵. فنفهم من هذا التعريف أن أبا هلال العسكري قد وضّح الحدود الفاصلة بين مفهومي الغلط والخطأ اللذان يعرفان عند بعض الباحثين على أنهما يحملان المعنى نفسه، فالأصل أن الخطأ لا يمكن أن يكون صوابا مطلقا بل هو ضده في المعنى، ولكن الغلط يمكن يأتي من غير تعمّد أو قصد المتكلّم، ويجوز أن يكون صوابا لأنه ليس خلافا للصواب أو ضدا له في المعنى.

2-1- **الهفوة (الزلة، العثرة):** وعرفها أبو هلال العسكري قائلا : «إنّ الزلق لّسان الذي لا يسقط السقطة، ولا يريدّها ولكن تجري على لسانه»⁶. فالزلة تحدث من دون أن يحسن المتكلّم بأنّه أحدثها. وتتعدّد أسباب وقوع المتكلّم في الهفوات اللغوية منها سبق البصري للكلمة كنطق الكلمة بطريقة مختلفة عمّ هي عليه، وقد يكون السبب تأثر المتكلّم بالعامية فينطق بعض الأصوات مخالفا للنطق الفصح، وقد يكون ذلك بسبب التعب والإرهاق ونقص التركيز، أو الحالة النفسية للمتكلّم، وكذا الافتقار إلى الثقافة الصوتية للنطق الصحيح للأصوات، والتنغيم، والوقفات والسكتات... وغيرها.

2- **العدول:** تحمل مادة (ع د ل) في معناها المعجمي معاني عدّة منها: حاد، مال. ويقال: «عدل الفحل عن الضراب: أي تركه وانصرف عنه»⁷. وهذا ما اتّفقت عليه أغلب المعاجم العربيّة القديمة والحديثة، ويقال: «عدل عدلا وعدولا بمعنى

الجزائري للغة العربيّة، ص 165.

⁴ - ابن منظور محمّد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، ط 1. بيروت: 1990م، دار

صادر، مادة (ع د ل ط).

⁵ - أبو هلال العسكري، الفروق اللّغويّة، ص 67.

⁶ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁷ - الفيروز أبادي مجد الدّين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دط. دار الجليل، مادة: (ع د ل).

حاد عن الشيء ومال إلى غيره، ويقال عدل عن الطريق: حاد وعدل إليه رجع»⁸. و دلالة العدول في المعاجم العربيّة تدور في معظمها حول الخروج والانحراف؛ أي أنّ العدول يعني الخروج والحياد عن أصل ما.

1-2- الخطأ الشائع: إذا ما بحثنا في المعاجم العربيّة القديمة منها والحديثة، فإنّنا نعثر على مصطلحات كاللّحن، الغلط، الخطأ... وتأتي مفردة، ونعثر على المصطلح مكوّنًا من جزأين منفصلين هما، (الخطأ) و(الشائع)، أما عن ورود المصطلح مركّبًا (الخطأ الشائع) فهو حديث الاستعمال على هذا النحو⁹. ولقد وردت كلمة (شائع) في لسان العرب مشتقّة من مادة: « شاع شيعا وشياعا وشيوعا ومشيعا: ظهر وتفرّق، وشاع الخبر في النّاس يشيع...فهو شائع: انتشر وافترق وذاع وظهر. وقولهم: هذا خبر شائع...معناه قد اتّصل بكلّ أحد فاستوى علم النّاس به، ولم يكن علمه عند بعضهم دون بعض »¹⁰. ويقصد بالكلمتين معا: الانحراف أو الخطأ في جانب من جوانب اللّغة في الصّوت أو النّحو، أو الصّرف، أو الدّلالة. والخطأ الشائع عند كمال بشر هو: « ما خرج عن الحدود المرسومة وكثر استعماله بحيث أصبح يشكّل ظاهرة في الوسط اللّغوي المعين، وليس مقصورا استعماله على فرد أو مجموعة من الأفراد بوصفه سمة خاصة بهم، أو سلوكا فرديًا مميزًا لأساليهم اللّغويّة »¹¹. ونفهم من هذا القول أنّ من صفات الخطأ الشائع كثرة مستعمليه وكذا انتشاره الواسع حتى يصبح ظاهرة لغوية ملفتة للانتباه وجديرة بالدراسة لأنها أصبحت ظاهرة اجتماعية.

2-2- الإعلام: ورد معنى كلمة إعلام في لسان العرب: « وعلمت السّيء بمعنى عرفته وخبرته »¹². أي: أدركت فحواه ومعناه. أمّا اصطلاحا: فيعرّف الإعلام بأنّه: «تزويد النّاس بالأخبار الصّحيحة، والمعلومات السّليمة، والحقائق الثّابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، بحيث يعبرّ هذا الرّأي تعبيراً

⁸ - مجمع اللّغة العربيّة المصري، معجم الوسيط، ط2. القاهرة: 1985م، ج1، مادة (ع د ل).

⁹ - رايح شلوش، "أصحح أنّ الخطأ الشائع خير من صواب مهجور؟"، من كتاب لغة الصحافة، تيزي وزو: 2007م، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ص162.

¹⁰ - ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش اع).

¹¹ - كمال بشر، دراسات في علم اللّغة، مصر: 1988م، دار غريب، ص137.

¹² - ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع ل م).

موضوعيًا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم»¹³. ولا يتم تزويد الناس بالمعلومات إلا بوجود وسائل الإعلام التي تتميز بتنوعها وتطورها وكثرة انتشارها ووصولها إلى أغلب شرائح المجتمع.

3- لغة الإعلام: يطلق على لغة الإعلام المعاصر عدّة تسميات منها: الفصحى المعاصرة، اللغة الثالثة، اللغة الوسطى، واختلف كثير من الباحثين واللغويين حول اللغة المناسبة لأجهزة الإعلام التي أصبحت تغزو حياتنا بمختلف أنواعها مقروءة ومسموعة ومرئية، وأصبح ومصير اللغة العربية في متناول الإعلاميين يتصرفون فيها كما يشاؤون، ويبتكرون أساليب وقوالب لغوية ومصطلحات جديدة وليدة الترجمة الحرفية والعمل الصحفي ذي الطابع السريع المجاري للأحداث العالمية في شتى المجالات.

ولا بدّ أن تستخدم الرسالة الإعلامية أسلوبًا معيّنًا يناسب الجمهور من المستمعين أو المشاهدين أو القراء من ناحية مستوياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، لتحديث فيهم الأثر المطلوب. «ولا نعني باللغة الإعلامية ما توصف به اللغة من تجريد نظري، إنّما نريد باللغة الإعلامية أنّها لغة بنيت على نسق عملي اجتماعي عادي، فهي في جملتها فنّ يستخدم في الإعلام بوجه عام»¹⁴. فكلّ دولة من دول العالم لديها لغة فصحى وبجانبها لهجات عامية، تعتبر لغة ثانية. ونجد اليوم الكثير من اللغويين والإعلاميين والأكاديميين، والأدباء والشعراء، يختلفون في مسألة اللغة الأنسب للإعلام في عصرنا الحاضر، في ظل العولمة، وسيطرة القنوات الفضائية واستخدام لهجات متنوعة، ممّا أدّى إلى ظهور نوع جديد من اللغة ليست بالعامية ولا بالفصحى، بل هي وسط، وهناك فئة تميل إلى اللغة الفصحى في وسائل الإعلام، وتؤمن بنجاحها في أداء مهمتها الإعلامية، «واستعمال الفصحى لغة للإعلام ليست مطلبًا عسير المنال، فلغة الإعلام هي الفصحى السهلة المبسطة في مستواها العملي... والمرونة والعمق هي الخصائص التي تجعلها تنبض بالحياة والترجمة الآمنة للمعاني والأفكار والاتّساع للألفاظ والتعبيرات الجديدة التي يحكم بصلاحياتها الاستعمال

¹³ - أحمد محمد المعنوق، نظرية اللغة الثالثة، دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى، ط 1. الدار البيضاء -

بيروت: 2005م، المركز الثقافي العربي، ص 289.

¹⁴ - عبد العزيز شرف، العربية لغة الإعلام، ط 1. السعودية: 1993م، دار الرفاعي، ص 76.

والذوق والشّيع»¹⁵. وتتميّز لغة الإعلام بمجموعة من الخصائص التي جعلت منها محلّ اهتمام الباحثين واللّغويين منذ ظهور الصّحافة وانتشار وسائل الإعلام.

3-1- خصائص لغة الإعلام: تتعدد خصائص لغة الإعلام ويمكن إجمالها في كونها لغة سهلة تميل إلى الإيجاز، وتعتمد على ألفاظ بسيطة ومألوفة، «وعليه، فمهما اختلفت لغة وسائل الإعلام فإنّها تخضع لحقيقة بسيطة وهي الوضوح والدّقة والمباشرة»¹⁶. فهي لغة تبتعد عن العبارات المتأنّقة والأساليب البيانيّة البعيدة عن تناول العامة من النّاس، فتصل إلى الجمهور الواسع بمختلف مستوياته، «ولغة الإعلام تمتلك خصائص عديدة منها أنّها: تحمل عدّة صور من الأداء اللّغوي لكونها تتوجّه إلى الجمهور العريض، ولغتها لغة المجتمع وعمدة الإعلام الحديث هو التّوجّه إلى الجمهور الغالب من النّاس، ومسّ كلّ الطّبقات والمستويات. وتستعمل التّكرار والإعادة والتّأكيد وذلك من حيل الإعلام ولهما أثر طيّب في الصّدق وقد تصطنع من أساليب المداورة والمغالطة ما تستطيع أن تطمس ما لا ينفعها من الحقائق، وتميل إلى الإيجاز: حيث توظّف الإيجاز في مواطن، كما تميل إلى الإطناب في مواطنه، كما تميل في تطوّرها نحو السّهولة والتّيسير»¹⁷. واعتبر بعض الباحثين لغة الإعلام الحديثة أو كما يطلق عليها الفصحى المعاصرة، لغة تشوّش على الفصحى بمزجها للعاميّة، وفي عباراتها المترجمة ترجمة حرفيّة خاطئة أو ركيكة، وفي خروجها عن قواعد اللّغة الفصحى الموروثة عن العرب الفصحاء، لذا نجد هذه الفئة تصرّ على ضرورة إعداد وتدريب العاملين في الإعلام لاستخدام الفصحى في الإعلام لكونها لغة مفهومة عند الشّعوب العربيّة كافة.

3-2- أسباب انتشار الأخطاء اللّغوية في وسائل الإعلام: تتحمّل أجهزة الإعلام - حسب بعض اللّغويين- المسؤولية الكبرى في مسألة شيوع الأخطاء اللّغويّة، ولقد أثبتت الدّراسات العلميّة مدى تأثير هذه الأجهزة في المتلقين إيجاباً أو سلباً، وكذلك

¹⁵ - عبد العزيز شرف، الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتّصال، القاهرة: 1998م، دار قباء، ص 107-108.

¹⁶ - إبراهيم إمام، الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتّصال بالجامهير، القاهرة: 1969م، مكتبة الأنجلو المصريّة، ص 27.

¹⁷ - ينظر: صالح بلعيد، "دفاعاً عن لغة الإعلام"، مداخلة اليوم الدّراسي حول: " دور وسائل الإعلام في نشر اللّغة العربيّة وترقيتها"، الجزائر: 2004م، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربيّة، ص 110. (بتصرف).

الأمر تماما مع اللغة العربيّة، فأَيّ سقطة لغويّة يقع فيها الإعلامي فإنّها تؤثر سلبا على المتلقّين الذين يحذون حذو هذا المنوال اللغوي الفاسد، ومن جهة ثانية فيمكن للإعلامي إذا ما كان متمكنا لغته أن يقدّم النموذج الحسن والسليم لغة وأداء، وبالتالي فإن لغة الإعلامي عبر أجهزة الإعلام تسهم بشكل كبير في تكوين ألسنة المتابعين لها سواء بالصّواب أم الخطأ «وقد تفشّت أخطاء اللّغة بصورة واضحة بين البرامج وال فقرات المختلفة والأحاديث والمقالات وغير ذلك من المواد الإعلاميّة ممّا أصبح ينذر بخطر محقق، فاللّغة القوميّة هي رمز العزّة والكرامة للوطن والمواطن بها تنهض الأمم ويعلو شأنها وتحقّق وحدتها وفي غيابها تتفكّك الشّعوب وتضمحلّ الروابط وتتداعى وينحسر الانتماء»¹⁸. من هنا فإنّه يجب على المحافظين والغيورين على هذه اللّغة أن يعيدوا النّظر في مختلف المواد الإعلاميّة، ووضع منهج علمي وموضوعي في تقويمها وتصحيحها لأنّ أجهزة الإعلام تعتبر بمثابة مدرسة تتيح للمتلقين كيفيّة الارتقاء بالمستوى اللّغوي. وإذا عدنا إلى أهم أسباب انتشار الأخطاء اللّغوية فنجد:

1- ضعف لغة الإعلاميين: حيث إنّ أغلب الصّحافيين والإعلاميين لا يراعون قواعد اللّغة العربيّة الفصحى ولا يحترمونها. ويخرجون في الأعمّ الأغلب عن الأساليب والتراكيب المألوفة والمتوارثة عن العرب الأوائل في لغتهم، ممّا يعمل على إضعاف الفصحى ونشر الأخطاء اللّغوية والعامية والدخيل في المقالات الصحفية وفي البرامج الإذاعية والتلفزية.

2- التّرجمة الحرفيّة السّريّة: ومن بين الأسباب التي أسهمت شيوع الأخطاء اللغوية تلك التي تدخل في مجال الترجمة، حيث إنّ الصّحافيين عندما يترجمون من لغات أجنبية إلى اللّغة العربيّة لا يراعون توافق المعاني والألفاظ بين اللغة المأخوذ منها والمنقول إليها، ولا يراعون كذلك تباين طبيعة كل منهما في الأساليب والتراكيب واختلاف الصّفات التي تميّز كلّ واحدة منهما عن الأخرى، إضافة إلى اختلاف الحضارة والثّقافة بين المجتمعات، وهذا يمكن تفسيره بعدم إتقان الصّحافيين للّغتين، إضافة إلى تفكير بعض المحرّرين بلغة أجنبيّة أثناء صياغة الحديث باللّغة العربيّة والنتيجة لغة عربية بحلة جديدة لا تناسبها.

¹⁸ - محي الدين عبد الحليم، حسن محمد أبو العنين الفقي، العربيّة في الإعلام، الأصول والقواعد والأخطاء الشائعة، ط2. القاهرة: 2002م، مؤسسة دار الشّعب، ص31.

3- قطاع التعليم: تتحمل بعض المؤسسات التعليمية و الجامعات المسؤولية عن هذا التدهور نتيجة هبوط المستوى اللغوي لدى الكثير من الدارسين في مختلف مراحلها، وفي تخصص الإعلام يمكن ملاحظة غياب مادة اللغة العربية في المقررات الدراسية لكليات الإعلام، مما يجعل الخريجين يفتقرون للأداء اللغوي السليم، وتتكفل الدولة بتوظيف عدد هائل منهم في أجهزة الإعلام المختلفة بما فيها وسائل الإعلام وهذا دون النظر إلى مدى كفاءتهم ومستواهم، فانعكس ذلك سلبا على اللغة العربية عبر أجهزة الإعلام.

4- العولمة: أثارت العولمة الكثير من النقاشات و المخاوف عند المثقفين والعلماء العرب من الغزو الثقافي الغربي والانسلاخ الحضاري، وفقدان الهوية؛ باعتبار اللغة العربية رمز انتماء وسيادة، ووعاء حاملا للثقافة العربية الإسلامية، خاصة بعد تطور وانتشار أجهزة الاتصال والإعلام التي اختصرت الكون بأسره وطرقت أبواب كل بيت في كل البلدان.

5- مكانة اللغة العربية في المجتمع: إنّ المكانة التي تحتلها اللغة العربية داخل المجتمع يحدّد وضعيّة هذه اللغة وكذا موقف الأفراد منها، فكلّما كان الاهتمام بها كثيرا كان تطوُّرها وتناميها مضمونا أكثر ولا سيما في المدارس بصفتها تمثّل نقطة الانطلاق الأولى لجميع النّجاحات المرتقبة في مختلف الميادين العلميّة، وغياب العناية باللّغة يصحبه لا محالة انحطاطها وتدنّيها وهذا للأسف الشديد ما نلمسه في المجتمعات العربيّة، ومن ثم وسائل الإعلام المختلفة وذلك نتيجة الغزو الثقافي الأجنبي للثقافة العربيّة.

4- نماذج من الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام: اهتمّ اللغويّون بلغة الإعلام منذ ظهور الصّحافة وانتشارها في الوطن العربي خصوصا بعد انتشار ظاهرة الأخطاء اللغوية في خطابات الإعلاميين، وهذا ما حمل بعض اللغويين العرب على توجيه نداءات وتنظيم ندوات علمية وكذا نشر أبحاث ودراسات ميدانية لوصف الوضع اللغوي السائد في الإعلام، وتحليل الظاهرة والبحث عن أسباب شيوعها وكذا السعي لإيجاد الحلول التي من شأنها رفع الغبن عن لغة الضاد لتستعيد رونقها وبريقها وأساليها الفصيحة.

وهذه بعض النماذج من الأخطاء اللغوية الشائعة في لغة الصحفيين والإعلاميين في الجزائر من خلال تبعية بعض الحصص التلفازية والإذاعية الجزائرية، وأخذت مدونة عشوائية للأخطاء اللغوية الشائعة وهي كالآتي:

- 1- أخطاء في وصف الأعداد المركبة: ومن ذلك سماع الإعلامي (مقدم برنامج) يقول: سينزل الألبوم إلى السوق في الخامس عشر من الشهر القادم). بكسر السين والصواب الفتح للمركب العددي (الخامس عشر)، وهو مبني على فتح الجزأين.
- 2- أخطاء صرفية: تكثر في الحصّة الانحرافات الصرفيّة، ويكثر الخطأ في التعامل مع المؤنث والمذكر، فيذكرون ما حقّه التأنيث، ويؤنثون ما حقّه التذكير مثل قولهم: (كلا الأغنيتين ، والصواب: كلتا الأغنيتين، كلا الأذنين ، والصواب: كلتا الأذنين...) وهذا ما أشار إليه الباحث: أحمد مختار عمر في قوله: «ومن أمثلة الانحرافات الصرفيّة كذلك الخطأ في التعامل مع المؤنث المجازي عن طريق تذكيره وعود الضمير عليه مذكرا في كلمات مثل: سنّ، فخذ، أذن، كتف، يمين، بئر...»¹⁹.
- 3- عبارة (إن دلّ على شيء فهو يدلّ على اهتمامنا): يشيع استعمال هذه العبارة عند الإعلاميين، وهو تركيب مترجم ترجمة حرفية عن تركيب أجنبي، ولو تمعنّا في مفهوم العبارة نفهم أنّها تعني: فإن كان فيه دلالة على شيء ما-فرضا- فهو يدلّ على الاهتمام، وهذا ضعف للمعنى، والصواب إسقاط الجمل الشرطيّة كلّها، بحيث يبقى (وهذا يدلّ على اهتمامنا) فإن أردنا الإصرار قلنا: (وهذا إنّما يدلّ على اهتمامنا). وهذا ما ورد في الأساليب العربية الفصيحة المتوارثة.
- 4- الغير/ غير: يكثر ورودها على السنة المنشطين، وتضاف إليها (ال) التعريف، والقاعدة أن تدخل على المضاف إليه وليس المضاف، ومن ذلك قولهم: الغير معقول، الغير مقبول... والصواب قولهم: غير المعقول، غير المقبول...والقاعدة النحوية تقول: أنّ أصل غير تستعمل وصفية، يوصف بها إمّا نكرة أو شبه نكرة، ولقد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْفَمِ أَمْنَةً نَعَّاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾. الآية 154- سورة آل عمران.
- 5- مرجع/ مرجع: ترد عين كلمة مرجع مفتوحة في أغلب الأحيان، والصواب قولهم: مرجع بكسر حرف الجيم، فلا يمكن أن نقول: (مرجع) بفتح الجيم على اعتبار أنّها اسم مكان وليست اسم مفعول الذي يأتي من (أرجع) الرباعي، ولقد رأيت ضرورة العودة إلى القرآن الكريم لتدعيم ما قلته فوجدت أنّ كلمة مرجع ذكرت خمس مرات في صيغة (مرجعهم) وكلّها بكسر الجيم. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا

¹⁹ - أحمد مختار عمر، أنا واللغة والمجتمع، ط1. القاهرة: 2002م، عالم الكتب، ص 198.

تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾ الآية 10- سورة الأنعام.

6- افتقار الإعلاميين للنطق السليم: يفتقر الإعلاميون ومنشطو بعض الحصص الإذاعية والتلفزيونية إلى التدريب الكافي على استخدام الإمكانيات الصوتية المتنوعة، فنجدهم يكثر من السكتات والوقفات الخاطئة، حيث يقفون في مواضع لا تستدعي الوقوف، كما نجدهم في مواضع أخرى يخطئون في تنغيم الجملة، فغالبا ما يعطوننا انطبعا باستمرار الجملة أو بانتهائها أو العكس فنفاجأ بنهايتها مثل قول المذيع: نجد شباب اليوم يفضلون²⁰ الاستماع للأغاني الغربية... ويبدو واضحا تجاهل الإعلاميين للوسائل الصوتية المصاحبة للعملية الكلامية كاللَّبر والتنغيم ودرجة الصوت ومعدل سرعته، ونوعيته، ومدى ارتفاعه، والوقفة أو (السكته). «وتأتي أهمية هذه الوسائل الصوتية من أنها تنتج نحو 35% من الرسالة اللغوية، كما أنها قد تكون ذات تأثير سلبي حين يساء استخدامها»²¹. وهذا الإهمال للجانب الصوتي، يؤدي غالبا إلى تشويه الرسالة الإعلامية.

5- موقف الأدباء واللغويين المحدثين من الأخطاء اللغوية الشائعة: لقد اختلفت آراء اللغويين والأدباء حول مسألة قبول أو رفض الخطأ الشائع في لغتنا العربية وما بين مؤيد للخطأ الشائع ورافض له حاولت جمع مختلف هذه الآراء ومن ثم تصنيفها إلى قسمين أو (فريقين) على النحو الآتي:

أ – فريق المؤيدين للأخطاء اللغوية الشائعة: وهذه الفئة اتفقت في الغاية وهي عدم التحرج من الخطأ فالأدباء برّروا ذلك على خلفية الحرية في الأدب، بينما رآه الفريق الثاني من زاوية التيسير والتطور²²، ومن بين آراء أنصار الخطأ الشائع نجد:

■ جبران خليل جبران: الذي كتب مقالا في المنهل عنوانه: (لكم لغتكم ولي لغتي) حيث يقول: «لكم من اللغة العربية ما شئتم، ولي منها ما يوافق أفكاركم وعواطفكم، لكم منها الألفاظ وترتيبها، ولي منها ما توئم إليه الألفاظ، لكم منها جثث محنطة باردة جامدة. ولي منها أجساد لا قيمة لها بذاتها، بل كلّ قيمتها بالروح التي

¹ - موضع السكته.

²¹ - أحمد مختار عمر، أنا واللغة والمجتمع، ص 194.

²² - رابع شلوش، "أصحح أنّ الخطأ الشائع خير من صواب مهجور؟"، من كتاب لغة الصحافة،

ص170.

تحدّ فيها لكم منها قواعدها الحاكمة وقوانينها اليابسة المحدودة، ولي منها نعمة أحول رئاتها وقراراتها إلى ما تبثّه رنة الفكر، ونبرة في الميل، وقراره في الحاسة لكم لغتكم عجوزا معقّدة ولي لغتي صبيّة غارقة في بحر من أحلام شبابه. ما عسى تصير إليه لغتكم وما أودعتموه لغتكم عندما يرفع الستار عن عجوزكم وصبيتي. إنّ لغتكم ستصير إلى اللاشيء إنّ ما تحسبونه بيانا ليس أكثر من عقم مزركش وسخافة مكّسة»²³. وضّح من خلاله أنّ أهمية اللّغة تكمن في التّعبير عن الأفكار والعواطف، وترجمة المشاعر، ويتنبأ بزوال لغة المعياريتين وانتصار اللّغة المتحرّرة التي ينادي بها، فهو يسخر من أولئك المتشدّدين في الحفاظ على نظام قواعد اللغة العربية المتوارثة، ويعتبر لغتهم التي ينافحون عليها ميّنة جامدة، لا حركة فيها ولا تطوّر يلحقها في جميع مستوياتها وأبنيتها وقواعدها وأساليبها، وشبه لغتهم بالعجوز الشمطاء التي تجاوزها الزمن، لذا ينبغي لها أن تغادروترك مكانها للغة عربية فنيّة شابة ومعاصرة، تعبّر عن الجمال والرومانسية الحاملة للمليئة بالمشاعر الجياشة، ويرى الكاتب جبران خليل جبران أنّ المستقبل كلّه سيكون لتلك اللّغة المتحرّرة من القواعد المعيارية المستقاة من عصور بعيدة وغريبة عنّا.

■ أمين الرّيحاني: وهو لا يختلف في جوهره عن رأي جبران خليل جبران، حيث قال في هذه المسألة: «والذي يفجّني أنّ الأدباء يحصرون نظرهم في ظاهر اللّغة، في هيكلها... والسبب في عدميتها القومية هو غلطة نحويّة أو صرفيّة أغلظها أنا أو يغلظها من هم أكثر ممّي علما في اللّغة وأدائها. أمّا روح اللّغة، والحرية الذوقيّة في اختيار بين الكلمات والسّطور... كلّ ذلك عندهم في الدّرجة الثّانية أو الثّالثة في الأهميّة. لذلك جئت أهدّم ما تضنّونه بنيانا كالهرم خالدا. ولكن أجيء أمام شخصياتكم اللامعة قبل أن أضع الفأس على خزعبلاتكم اللّغويّة وترهااتكم الأدبيّة»²⁴. وهو بدوره يتهجّم على كلّ من يغالي في الحرص على سلامة اللّغة العربيّة، وكذا المنهين على الأخطاء اللّغويّة، ويعتبر الأدباء واللّغويين المنادين للحفاظ على سلامة اللّغة العربيّة، والمنهين على تجنّب الأخطاء اللّغويّة، سطحيين، كما اتّهمهم بالعجز وقلة الذوق، لأنّهم يهتمّون بالشّكل الخارجيّ فحسب ساخرا من أعمالهم، مهّدّا بانتصار منهجه على منهجهم.

²³ - أنور الجندي، اللّغة العربيّة بين حماتها وخصومها، القاهرة: دت، مطبعة الرّسالة، ص 84.

²⁴ - أنور الجندي، اللّغة العربيّة بين حماتها وخصومها، ص 84.

■ أنيس فريجة: وهو من دعاة التيسير في قواعد اللغة العربية، ولقد ألف كتاباً أسماه (نحو عربية ميسرة)، ويعتبر التمسك بقواعد اللغة العربية والاهتمام بالحركات الإعرابية مظهرًا من مظاهر البداوة والتخلف، فيقول: «الإعراب عقبة في سبيل التفكير، ذلك مما لا شك فيه، وسقوطه من اللهجة المحكية – التي يقترح شيوعها- خطوة هامة نحو تيسير الكلام حتى يصبح الكلام طريقاً مهيّداً للفكر»²⁵. ونفهم من هذا القول أنّ أنيس فريجة يرفض الإعراب في اللغة العربية، ويعتبر اللغة العربية المعربة رمزا للتخلف وحجر عثرة في سبيل الفكر.

■ قاسم أمين: يمكن اعتبار قاسم أمين من أنصار قبول الخطأ اللغوي، وموقفه مماثل لرأي أنيس فريجة في مسألة رفض الإعراب، وهو من دعاة تسكين أواخر الكلمات بعيداً عن تأثير العامل. فيقول: « فلا قيمة للتحو ولا للإعراب، ويجب أن يطرح ذلك طرحاً من لغتنا، فأواخر الكلمات ساكنة لا تتحرك بأيّ عامل من العوامل، وبهذه الطريقة- وهي طريقة جميع اللغات الإفرنجية واللغة التركية أيضاً- يمكن حذف قواعد الرفع والنصب والجزم والحال والاستقبال وغير ذلك»²⁶. ونفهم من هذا القول أنّ قاسم أمين يدعو إلى التخلص من حركات الإعراب في اللغة باعتماد الوقوف على الساكن قياساً على بعض اللغات الإفرنجية عامة و اللغة التركية على وجه الخصوص، وهو بهذا ينفي مسألة هامة وهي أنّ كلّ لغة من لغات العالم لها خصائصها التي تميّزها عن باقي اللغات، وكذلك الأمر بالنسبة للغة العربية فإنّ من أهم خصائصها المميزة عن باقي اللغات هي كونها لغة معربة، وبزوال التحو والإعراب تزول اللغة العربية.

ب- فريق الرافضين للأخطاء اللغوية الشائعة: وهؤلاء يرفضون الخطأ اللغوي واستعماله بوجه عام والخطأ الشائع بوجه خاص، ومن أهمّ مواقفهم في هذا الشأن:

■ كمال بشر: يرى أنّ اللغة نظام يجب أن يحترم؛ ولذلك فإنّ أيّ ممارسة لغوية لا تلتزم بالقواعد الموروثة، عن العرب الأوائل، وكلّ مساس بنظامها النحوي أو الصّرفي أو الدّلالي أو غيره عدّ لحناً وخطأً يجب تقويمه، ويقول في هذه القضية: «الأساس أو المصدر إنّما هو اللغة الصحيحة السليمة أو الفصحى التي تلقّاها الناس

²⁵ - محمد عيد، اللغة العربية المعاصرة، مصر: 1976م، دار المعارف، ص 3-5.

²⁶ - محمد عيد، قضايا معاصرة في الدراسات اللغوية، ط 1. القاهرة: 1989م، عالم الكتب، ص 63.

جيلاً بعد جيل، والتي وضع قواعدها ورسم حدودها أهل الاختصاص من اللغويين، ولا يعنيهم بعد ذلك أن تكون هذه اللغة قديمة امتدَّ بها العمر، وتعرضت لشيء من التغيّر، أو أنّ قواعدها جاءت شاملة لكلّ أنماط التعبير وصوره»²⁷. فالتجديد والتطوّر الذي يلحق اللغة ويحوّل شكلها أو نظامها يجب تقويمه والمحافظة عليه كما ورد عن السابقين، ولا يمكن الخروج عن ذلك إلا لضرورة متعارف عليها لدى اللغويين، وهذا ما عبّر عنه الشيخ محمّد على النّجار في كتابه (محاضرات عن الأخطاء الشائعة) الذي يقول فيه: « تجري العربيّة على قوانين ومقاييس يعدّ الانحراف عنها خطأ ولحنًا فيها، وكذلك مفرداتها وصيغها ومعانها يجب الاحتفاظ بما ورد فيها عن العرب ولا يجوز أن تتجاوزه إلا بالمجاز أو الاشتقاق في حدود ما رسم جهابذة اللغة»²⁸. وإذن فليس من حقّ أيّ أحد- في نظر هؤلاء- قبول الخطأ الشائع؛ إذ هو خرق لقواعد اللغة وخروج واضح عن معالمها المرسومة؛ لأنّ ذلك يعني أنّهم أدخلوا في اللغة العربية ما ليس منها.

■ مصطفى صادق الرافعي: وهو من أشدّ المنافحين على اللغة العربيّة ويقول في هذا: «إنّ هذه اللغة بنيت على أصل سحري يجعل شبابها خالدا فلا تهرم ولا تموت، لأنّها أعدّت من الأزل فلها دائرا للتّيين الأرضيين العظيمين: كتاب اللغة وسنّة ورسول الله»²⁹. ولقد شنّ مصطفى صادق الرافعي منذ نصف قرن حملة شعواء على الصحافة، وهذا يوم كانت الصحف تحمل هموم الفصحى كالرسالة والمقتطف. وعن شيوخ اللّحن والأخطاء النّحويّة، والأساليب اللّغويّة الركيكة على صفحات الصحف والمجلات في العالم العربي، «وهم لذلك يجعلون الفصاحة واللكنة، والخطأ والصّواب، والإغلاق والإبانة، والملحون والمعرب، كلّه سواء وكلّهم بيانا»³⁰. وبالتالي فإنّ مصطفى صادق الرافعي يرجع سبب شيوع الأخطاء اللغوية في الصحافة إلى عدم إلمام المحرّرين بقواعد النحو العربيّة، ثمّ السرعة وعدم

²⁷ - كمال بشر، دراسات في علم اللغة، القاهرة: 1998م، دار غريب، ص 455-456.

²⁸ - كمال بشر، دراسات في علم اللغة، ص 256.

²⁹ - أنور الجندي، اللغة العربية بين حماها وخصومها، ص 32.

³⁰ - مصطفى محمد الحسناوي، واقع لغة الإعلام المعاصر، الأردن: 2011م، دار أسامة للنشر والتوزيع،

ص 280. (عن مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، ج 2، ص 204).

الاعتناء بالأساليب اللغوية السليمة، والبحث عن أقرب سبيل تسلكه الرسالة الإعلامية لتصل إلى أذهان القراء، فيستوعبون فحوى الرسالة ويفهمون المراد منها.

■ **مصطفى الغلايبي:** وهو من المدافعين عن لغة الضاد والغيورين عليها ويتجلى ذلك في قوله: « ما العربية إلا أمانة التي غَدَتنا بلبانها وأفاضت علينا من جمالها وعبقريتها. واللغة عنوان القومية وعلم مجد الأمة ورمز شرفها وما فرط قوم في جنب لغتهم إلا ضربت عليهم الذلة والمسكنة»³¹. وهو يعتبر التفريط في اللغة العربية كالتفريط في الشرف والعيش حياة ذليلة من دون هوية وانتفاء.

■ **مازن المبارك:** كان موقفه الراض للخطأ الشائع واضحاً وصريحاً ودليل ذلك المقال الذي وسمه ب: (السخف المأثور في أنّ الخطأ المشهور خير من الصواب المهجور) ويقول فيه: « ما من خسارة تنزل بالأمة أفدح من خسارتها لما يمسك حياتها من قيم ومثل وما من سمّ أفتك في حياة الشعوب من هذه الجمل الدخيلة والأفكار الخبيثة المدسوسة تصاغ في قالب المثل، وتدور في كلّ لسان، لا تعرف من صاغها، ولا من أطلقها، ولكنتك تسمعها من كلّ إنسان، وتبرز في كلّ مناسبة، وتلمس بعد ذلك أثرها السيئ في المجتمع الغافل»³². وعن موقفة من المثل المتداول بكثرة على ألسنة الكتاب والإعلاميين في عصرنا الحالي: (خطأ مشهور خير من صواب مهجور) يقول: « من جملة ما زَيَّفوا ممّا نحن بصدد من أمر اللغة أنّهم قالوا: "الخطأ المشهور خير من الصواب المهجور"، وهي فرية عجيبة لا ندري أو من قالها ولكنتنا نحسبه خبيثاً أخطأ فُتِبَ على الصواب، فتفتّق خبثه عن هذا العذر القبيح وهو لو أخطأ في تقدير حقّ مادّي من حقوقه ثمّ تبَيَّن وجه الصواب لَلَزِمَهُ وألحّ في التزامه متذرّعاً بأنّ الرجوع على الحقّ فضيلة، وأنّ العودة إلى الحقّ خيرٌ من التّماذي في الباطل...فهلّا كانت العودة إلى الصواب في اللغة خيراً من التّماذي في الجهل»³³. فيعتقد الكاتب أنّ لكلّ لغة قوانينها وأحكامها في ألفاظها وتراكيبها وأن من يحيد عنها لا محالة مخطيء، ويجب أن يعود إلى الصواب.

³¹ - أنور الجندي، اللغة العربية بين حماتها وخصومها، ص32.

³² - مازن المبارك، نحو وعي لغوي، ط1. بيروت: 1979م، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، ص190.

³³ - مازن المبارك، نحو وعي لغوي، ص 192.

نتائج الدّراسة: بعد عرض الآراء والمواقف المتناقضة حول قبول الخطأ الشائع وصلت إلى النتائج الآتية:

- إنّ الخطأ الشائع ظاهرة مرتبطة بالفصحى المعاصرة، والتي نشأت في كنف الصحافة أكثر من غيرها منذ بداية القرن العشرين، والدليل على ذلك تلك المؤلفات المبكرة التي واكبت هذه الكتابات الصحفيّة مثل (لغة الجرائد) لإبراهيم اليازجي سنة 1901م، وكتاب (دفع الهجنة في ارتضاع اللكنة) لمعروف الرصافي سنة 1912م، وكتاب (إصلاح الفاسد من لغة الجرائد) لمحمد سليم الجندي سنة 1925م،³⁴ ولا يعني هذا أنّ الوسائل الإعلاميّة الأخرى المرئيّة والمسموعة بعيدة عن الأخطاء، ولكن يبدو أنّ الاهتمام بالتّصحيح قد تركز أكثر على اللّغة المكتوبة لكونها أسهل من حيث التّحكّم عكس اللّغة المسموعة فإنها تستدعي وقتاً وجهداً مضاعفين.

- يمكن اعتبار أنصار قبول الخطأ الشائع في اللّغة العربيّة أنّهم من المتأثرين بالثقافة الغربية، حيث رأوا الخطأ مسألة طبيعيّة لا تستدعي القلق، في حين نرى لغويّين ممن عاشوا في الغرب وأتقنوا اللغات ورغم ذلك فإنّهم يرفضون انتشار الأخطاء اللّغوية ويتمسّكون بأصالة لغة أمّتهم. وهذا دليل على تعلّقهم الشّديد بهويّتهم وثقافتهم العربيّة.

- تبدو خطورة الخطأ الشائع في كونه يفرض على المتلقّي بحكم التكرار وكثرة التداول على مسامع المتلقين، لأنّ وسائل الإعلام المختلفة هي أكثر الأدوات استخداماً لنقله، وهي تصل كل بيت، وتتلقاه كلّ أذن، وتراه كل عين، وبذلك يكون المتلقّين عرضة لكسب عادات لغويّة غير سليمة إذا تركز الخطأ انتشاراً وصعب التخلّي عنه؛ فتقلب القاعدة ويصبح الخطأ بديلاً عن الصّواب.

- معظم الجهود التي بذلت لعلاج الأخطاء الشائعة كانت ذات طابع فردي، والفرد مهما اجتهد وتعب فإنّ نتائج عمله ستبقى محدودة، وغير كافية للحدّ من ظاهرة انتشار الأخطاء اللّغوية عبر أجهزة الإعلام المختلفة. ولا بدّ أنّ المهمة تحتاج إلى

³⁴ - رابع شلوش، "أصحح أنّ الخطأ الشائع خير من صواب مهجور؟"، من كتاب لغة الصحافة، ص179.

جهود جماعية، وكذا عمل مؤسسات كالمجامع اللغوية المتواجدة في مختلف البلدان العربية.

خاتمة:

إنّ انتشار الأخطاء اللغوية في وسائل الإعلام ظاهرة تشكل خطراً على الأمة العربية؛ خاصة إذا كان الخطأ يصدر ممن لهم تأثير على المتلقين كالمدرّسين، والإذاعيين، والمسؤولين، وكلّ من هو محلّ قدوة للغير؛ فهؤلاء خطوهم أعظم وأشدّ تأثيراً على المتلقين، وعندئذ تصبح الظاهرة معول هدم للفصحى، فيتلقى المتعلّمون هذه النماذج اللغوية الخاطئة فيقرؤونها وتتكرّر على مسامعهم لتلغي القاعدة الصحيحة وتؤسّس لقاعدة جديدة فرضها الشيوع والتكرار. فيوظّفونها في حياتهم الدراسيّة والمهنيّة، وإذا نشؤوا على تلك الأخطاء تعذّر تقويم ألسنتهم بعد ذلك. لذا فلا بدّ من تعيين إعلاميين في مؤسسات الإعلام على أساس كفاءتهم اللغوية والعلميّة، وليس على أساس مظهرهم الخارجي.

وبالتالي فإنّ تقويم الأخطاء اللغويّة ورفض شيوعها بين جمهور المتلقين ليس بدعة عربيّة، لكنّها عملية تنهض بها معظم الأمم المتحضّرة، وتشرف عليها مؤسسات رسميّة مثل الأكاديميات في فرنسا وبريطانيا وألمانيا وغيرهم من دول العالم المتطوّرة، لذلك ينبغي على قادة المجتمع العربي ونخبته المثقّفة، وفي مقدّمهم اللغويّين أن يفكّروا في الوسائل الناجعة والفعّالة لتطوير لغتهم ليعيدوا لها مكانتها، ما دامت التجارب السابقة في حصر الظاهرة لم تصل إلى النّتيجة المرجّوة.

مراجع الدراسة :

القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع).

المعاجم والقواميس:

1- ابن منظور محمّد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدّين، لسان العرب، ط1. بيروت: 1990م، دار صادر.

2- أبو هلال العسكري، الفروق اللّغويّة، تح: محمّد باسل، ط1. بيروت: 2000م، دار الكتب العلميّة.

- 3- الفيروز أبادي مجد الدّين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دط.دار الجيل.
- 4- إيميل يعقوب، معجم الخطأ والصّواب في اللّغة، ط2.بيروت:1986م، دار العلم للملايين.
- 5- مجمع اللّغة العربيّة المصري، معجم الوسيط، ط2.القاهرة:1985م، ج1. المراجع والكتب :
- 1- إبراهيم إمام، الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتّصال بالجمهور، القاهرة:1969م، مكتبة الأنجلو المصرية
- 2- أحمد محمّد المعتوق، نظريّة اللّغة الثّالثة، دراسة في قضيّة اللّغة العربيّة الوسطى، ط1.الدار البيضاء- بيروت:2005م، المركز الثقافي العربي.
- 3- أحمد مختار عمر، أنا واللّغة والمجتمع، ط1.القاهرة:2002م، عالم الكتب.
- 4- أنور الجندي، اللّغة العربيّة بين حماها وخصومها، القاهرة:دت، مطبعة الرّسالة.
- 5- رايح شلوش، "أصحيح أنّ الخطأ الشائع خير من صواب مهجور؟"، من كتاب لغة الصحافة، تيزي وزو:2007م، دار الأمل للطباعة والنّشر والتّوزيع، ص179.
- 6- صالح بلعيد، "دفاعا عن لغة الإعلام"، مداخلة اليوم الدّراسي حول: " دور وسائل الإعلام في نشر اللّغة العربيّة وترقيتها"، الجزائر:2004م، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربيّة.
- 7- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، الجزائر:2007م، منشورات المجمع الجزائري للّغة العربيّة.
- 8- عبد العزيز شرف، العربيّة لغة الإعلام، ط1.السعودية:1993م، دار الرفاعي.
- 9- عبد العزيز شرف، الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتّصال، القاهرة:1998م، دار قبّاء.
- 10- كمال بشر، دراسات في علم اللّغة، مصر: 1988م، دار غريب.
- 11- مازن المبارك، نحو وعي لغوي، ط1. بيروت: 1979م، مؤسّسة الرّسالة للطّبع والنّشر والتّوزيع..
- 12- محمّد عيد، اللّغة العربيّة المعاصرة، مصر:1976م، دار المعارف.

- 13- محمد عيد، قضايا معاصرة في الدراسات اللغوية، ط1. القاهرة: 1989م، عالم الكتب.
- 14- محي الدين عبد الحليم، حسن محمد أبو العنين الفقي، العربية في الإعلام، الأصول والقواعد والأخطاء الشائعة، ط2. القاهرة: 2002م، مؤسسة دار الشعب.
- 15- مصطفى محمد الحسناوي، واقع لغة الإعلام المعاصر، الأردن: 2011م، دار أسامة للنشر والتوزيع.